تقديـــــم

الحمـد لله رب العالمين والصـلاة والسـلام على سيـد المرسلين محمد وعلى آلـه وصحبه أجمعين . . . . وبعد ،

فإن المعلم هو الرجل الذي يرتكز عليه البناء الخبري للطلاب وبه يشمخ هذا البناء أو يتهاوى . فقد يكون المنهـج الدراسي في غاية الجودة ، إلا أن هذه الجودة تذروها الـرياح إذا قام على تنفيذه معلـم غير جيد . وقد يكون التـوجيه التربوي والإدارة التعليمية في أوج الامتياز ، ولكن هذا الامتياز يعصف به معلم غير مؤهل تأهيـلا جيـدًا لعمله . ومـاذا يمكن أن تفعل التقنيـة التعليميـة دون معلم كفى يخطط لها ويبرمجها ، ويقوّم مخرجاتها ، ويسد ثغراتها ، ويحسن استثمارها .

وهل عرفنـا في تاريخ البشريـة مجتمعا نال حظـا من التقدم دون تـوافر تعليم جيد لأبنائه ؟

وهل عرفت البشرية تعليما جيدا دون معلم جيد ؟ وهل عرفنا معلما جيدًا دون نظام جيد لتأهيله ؟

هذه التساؤلات قائمة في كل زمان ومكان ، فما بـالنا بزماننا هذا حيث التدفق المعرفي والتقـدم التقني غير المسوق ؟ ومـا بالنـا بزمـاننا هـذا الذي لا نعـرف فيه ملامح غدنا ، ومـا بالنا بزماننا هذا الـذي أصبحت أوزان الأمم لا تقاس باتساع أرضها وعـدد سكانها . ولكن بقدر ما يتـوافر لديها من إبداع واقتـدار في تطويع عناصر البيئة والكون ، وتوظيفها للارتقاء بالحياة فيها وحل مشكلاتها .

كل هذه التساؤلات تقودنـا للبحث عن المعلم ، المعلم الذي يربي كما يعلم ، الـذي يـوجـه ولا يسيطر ، الـذي يُـرود ولا يتكأكأ ، الـذي يقـدح القـدرات ولا

يكبتها، الذي يجعل صناعته تكوين العلماء وإقالة المعاقين من عثرتهم. . كثيرة هي الصفات التي تحدد خصائص معلم العصر الذي نعيشه وهي متغيرة متجددة، وفي تطور دائم ومستمر.

وعلى وجه العموم، إذا أردنا طبيبا متميزا في طبه، ومهندسا متميزًا في هندسته، ومحاسبا متميزًا في محاسبته، وإداريا متميزًا في إدارته. بل إذا أردنا فردًا متميزًا على إطلاق وظيفته أو مهنته ينبغي أن يوفر له معلما متميزًا يفتح له مغاليق العلم، ويستنهض قدراته، ويستحث طاقاته للتعلم.

وامتياز المعلم الذي ننشده يؤسس له بالضرورة، نظام تربية جيد، فلا مراء في أن الصفات الشخصية لها أثرها على الفرد، إلا أن لكل مهنة متطلباتها وكما أن الطبيب يعد قبل أن يطبب، والمهندس يعد قبل أن يهندس، فإن المعلم ينبغي أن يعد قبل أن يعلم ثم يتابع الجميع بالتنمية.

وفي الوقت الحاضر ما لم يواكب نظام تربية المعلم متغيرات العصر واتجاهاته الحديثة، فسوف يفرز معلما متخلفا عن مقتضيات التعليم المعاصر، ويكن قد ولى زمان غير زمانه، ولأجيال أيامها وغربت شمس وجود أمثالها.

وعلى وجه العموم، فإن التحديات التي تواجه المعلم ـ اليوم ـ كثيرة، وفي عالمينا العربي والإسلامي على وجه الخصوص، وكثيرة هي التطورات والاتجاهات الحديثة في تربيته. فما هذه التحديات؟ وما تلكم الاتجاهات؟.

وما مراحل تربية المعلم الذي يقدر على مواجهة هذه التحديات ويستوعب هذه الاتجاهات، والذي يقدر على استنفار قدرات المتعلم ويحسن استثمارها والذي يجيد إرشاده إلى أفضل عطاء وأغنى الثمار، والذي يجعل من المتعلم عنصرًا إيجابيا وفعالا في عملية التعلم والذي يجيد استشعار حاجات المجتمع ويمهر في الوفاء بها، والذي يتطلع إلى معرفة الجديد في مجال تخصصه، ويبذل

الجهد في سبيل التزود بمهارات تعليمه .

وهل تتكامل هذه المراحل بحيث تشكل سلسلة متصلة الحلقات؟ وهل لهذه المراحل برامج؟ وما المعايير الموضوعية التي ينبغي أن تتوافر لكل مرحلة كي تفي بمتطلبات التربية الإسلامية التي ننشد، وتواكب التطورات المعاصرة التي نواجه؟ وكيف يمكن استثمار هذه المعايير في دراسات تكشف عن واقع تربية المعلم في وقتنا الحاضر؟

إجابات جميع هذه الأسئلة هي أهداف تأليف هذا الكتاب . لذلك، فقد عالج الباب الأول منه كلا من التحديات التي تواجه المعلم في عالمنا العربي والاتجاهات الحديثة في تربية المعلم على وجه العموم، وقدم الباب الثاني معايير برامج كل من المراحل الثلاث لتربية المعلم وهي : اختياره، وإعداده، وتنميته، وقد أجريت على هذه المعايير دراسات الصدق والثبات فيما عدا معايير الاختيار، فهذه قدمت في صورة اقتراح . ولإعطاء نموذج لتطبيق هذه المعايير في الدراسات والبحوث جاء في الباب الثالث دراستان تقويميتان لبرامج إعداد المعلم طبق في أحديهما «معايير برامج إعداد المعلم» وطبقت في الثانية الاتجاهات الحديثة في تربية المعلم» التي جاءت في الباب الأول من هذا الكتاب .

ومما هو جدير بالذكر، فإن التوجيه الإسلامي لتربية المعلم، ومتطلبات اكتسابه المهارة في تربية طلابه تربية إسلامية كانت منطلق تأليف هذا الكتاب ومركز الاهتمام في مختلف أبوابه وفصوله .

فلله الحمد والشكر على توفيقه لنا في اختيار هذا التوجيه ومساعدته على بذل الجهد والوقت في سبيل إعداد هذا الكتاب بما شمله من معايير لجميع مراحل تربية المعلم . فكما يعلم طلاب البحث، فإن بناء المعايير وتقنينها ليس أمرًا سهلاً، ولكن من استعان بالله وجد كل العون .

والشكر الجزيل نقدمه لزملائنا الأعزاء الذين بذلوا من جهدهم ووقتهم في سبيل مساعدتنا على إجراء دراسات صدق المعايير وثباتها .

كما نشكر سلفا زملائنا الذين سوف يفيدوننا بآرائهم البناءة في تحسين الكتاب محتوى وإخراجا .

والله نسأل أن يجعل جهدنا خالصا لوجهه ، وأن ينفع بهذا الكتاب الطلاب والباحثين والعاملين في مجال تربية المعلم ، وأن يسدد خطانا على طريقه المستقيم ، إنه ـ سبحانه وتعالى ـ سميع مجيب .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

الرياض في صفر ١٤١٦هـ ـ يوليو ١٩٩٥م

المؤلفان